

كلية الشريعة الإسلامية والقانون

مدينة رفعم ولاية جفاوا

قسم الشريعة

ورقة بعنوان:

"مشاكل الشباب المسلم في نيجيريا"

إعداد الطالب:

إسماعيل يحيى أبوبكر

العام:

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

ملخص البحث:

في هذه المقالة التي هي بعنوان: "مشاكل الشباب المسلم في نيجيريا" حاول الباحث معالجة المشاكل التي تواجه الشباب المسلم في نيجيريا وتشتمل هذه المقالة على المقدمة، والتمهيد في تعريف بعض المصطلحات تتعلق بهذا الموضوع، ثم التعريف بتلك المشاكل التي يعاني بها الشباب المسلم في كل وقت وحين، وخاصة في عصرنا الراهن، وأيضاً تناول، الإيجابيات والسلبيات لهؤلاء الشباب، وفي الأخير خاتمة المقالة ثم المراجع والمصادر التي اعتمد عليها الباحث في إعداد هذه المقالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث بشريعة الإسلام،
الشريعة التي هيمنت على جميع الأديان، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

عنوان هذه المقالة الموجزة "مشاكل الشباب المسلم في نيجيريا" أقوم
بكتابة في هذا الموضوع إن شاء الله حسب الإمكان ونظمته على الخطوات
التالية:

١ - المقدمة

٢ - التمهيد في التعريف بالمصطلحات: -

- الشباب

- المسلم

- نيجيريا

٣ - التعريف بالمشاكل التي تواجه الشباب

٤ - مشاكل التي تواجه شباب المسلم في عصرنا الراهن

٥ - إيجابيات الشباب وسلبياتهم

٦ - الخاتمة

٧ - المراجع والمصادر

٢ - التمهيد في التعريف بالمصطلحات: -

إن شباب الإسلام يتعرض لهجمة شرسة وحرب ضروس تريد أن تسلخه عن هويته وتصدّه عن دينه وتفرق في المتع والشهوات حتى تمكن أعداء الإسلام بعدها أن يسيطروا على عالمه وأرضه ومقدراته، ولو أن هذه الحملة الشرسة والحرب الضروس قام بها أعداء الإسلام في الخارج لسهل التغلب عليها، ولكن الشاهد أن الشباب الإسلامي يتعرض في كل أقطاره لتآمر داخلي وخارجي؛ مما يجعله يقع شقي رحي تريد أن لا تبقي فيه أثر خير يرتجى.

- **الشباب:** الشباب كفئة عمرية، هو الذي يحددها بالعمر الممتد بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين. وقد يمتد التحديد العمري الى عمر الثلاثين احيانا، ولكن ذلك اقل قبولا. وهي مرحلة من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والتعليمية وإلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة الفعالة في كل القضايا التي تهتم مجتمعاتهم.^(١)

- **المسلم:** هو من أتى بالشهادتين على وجهها وعمل بمقتضاها ظاهرا وباطنا ولم يأت بناقض أي، تبرأ عن كل مبدأ يناقض التوحيد والإخلاص، ويمنع نفسه من الوقوع في الناقض عمدا، أما الواقع في الناقض مرارا وتكرارا من غير عزم منه على تركه فهذا غير منقاد. ويمكن القول على أن المسلم هو من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقام أركان الإسلام

(١) محمود قطام السرحان، (الدكتور)، الشباب في البادية الأردنية، (د،ط)، (د،ت)، ص: ٣.

من صلاة وصيام وزكاة وحج لبيت الله لمن استطاع إليه سبيلا. ومن ناحية المعاملة من سلم الناس من لسانه ويده ويعامل الناس بما يحب أن يعاملوه، ومساعدة الفقير والمحتاج.

- **نيجيريا:** اسمها الرسمي: جمهورية النيجيريا الاتحادية، هي بلد في غرب أفريقيا وأكبر دولة في أفريقيا من حيث تعداد السكان، تبلغ ١٥٤ مليون نسمة. من موارد الدولة النفط الخام والكاسافا. العملة النيجيرية هي النaira. وحدودها في الغرب، تشاد والكاميرون في الشرق، النيجر في الشمال وخليج غينيا في الجنوب. عاصمة نيجيريا هي أبوجا منذ عام ١٩٩٩ وكانت لاجوس العاصمة السابقة.

٣- التعريف بالمشاكل التي تواجه الشباب منها:

- الحيرة:

ماذا يحدث في المجتمع ومن حولنا؟، وكيف نفهم هذه التغيرات المتلاحقة؟، وما موقعنا منها؟ فهناك نوع من الحيرة لدى الشباب النيجيري، الذي يجد العالم يتغير بمعدلات كبيرة ومتسارعة، وتتغير بمعدلات أبطأ ونوعا، ونعتمد أكثر وأكثر على الخبرات الخارجية، ونرفضها لكننا نعيش بها، ولانستطيع أن نقدم البديل المناسب معنا ومع بيئتنا وثقافتنا. ويصاحب هذه الحيرة سلوكيات شائعة تنسم بالقلق والأخذ بالأحوط.

- العزلة

ربما يلاحظ القارئ أن المشهد الأول مليئ بالتساؤلات، تعبير عن الحيرة والإرتباك. ويأتي المشهد الثاني تاليا أو حتى مصاحبا لمشهد الحيرة. والعزلة التي يجنح إليها الشباب قد تكون خيارا يسلكه البعض بسبب الحيرة وفي نفس الوقت غياب قنوات التعبير، فيضعف الحافز نحو المشاركة في عملية التنمية.

- الإنقسام

يؤدى استمرار العزلة الى ترسيخ الإنقسام، سواء بين النخبة والمجتمع، أو بين الشباب والسياسة. وقد يعمد النظام السياسى والنخبة الحاكمة إلى إبعاد الآخرين عن المشاركة فى السلطة، إلا أن ثقافة الإنقسام قد تتطور بشكل غير متوقع وتكون فى غير صالح النظام القائم ذاته.

- الصراع

عندما تتغير أوزان التيارات المنقسمة بين الشباب وتتوفر عوامل مهيئة ومحفزة، يتحول الإنقسام الى صراع. وقد يكون الصراع داخليا (بين تيارات الشباب، كما سبق) أو اجتماعيا بين الشباب والنخبة، كما قد يكون مكشوفاً (overt) أو يكون مخفياً (covert)، المهم كيف تتعامل معه؟

- التحفز والقابلية للإنفلات

هل يبدو الشباب النيجيري وكأنه أصبح قابلا للاشتعال (flammable)؟، وهل نشهد نقطة تحول جيلى فى منظومة السياسة والحكم فى الدول العربية أم نعيش مخاض مرحلة إصلاحية سلمية يدخل فيها الشباب العربى كفاعل وشريك فى عملية التجديد السياسى؟

والواقع أن النخب العربية قد عمرّت طويلا وبالتالى ظهر جيل أو أكثر قليلا من الشباب الذى لم يتم استيعابه، وقد يصبح أقرب الى الإنفلات (uncontrollable) بالمعنى السلوكى، وربما السياسى أيضا. فالحكومات تحذر من القفز نحو مجهول، بينما يبدو الشباب متحفزا للقفز.

٤ - مشاكل التي تواجه شباب المسلم في عصرنا الراهن

- غياب دور المؤسسات التربوية وفساد منهجها: إن أول ما يواجه الشباب أن يفقد القدوة الصالحة والوثوق بها، إن غياب الرقابي التربوي للأسرة أمام المادية الطاغية وانحصار دور الأب والأم في أكثر الأحيان في توفير متطلبات الحياة وخروج الأم للعمل بدون مبرر في كثير من الأحيان وغياب الأب إما خارج البلاد أو داخلها؛ بحثا عن لقمة العيش وغياب الدور الرقابي وترك الشباب فريسة لوسائل الإعلام التي تعمل متعمدة على تغيير المفاهيم إلى اتجاه المعاكس للإسلام.

- **الصحة السيئة:** إن الصحة السيئة من أخطر المشكلات التي تواجه الشباب؛ ولذا يقول النبي ﷺ: «المرأ على دين خليله فلينظر أحدم من يخالل»^(١). وفي هذا يقول أبو حاتم ابن حبان: وما رأيت شيئا أدل على شيء ولا الدخان على النار - مثل الصاحب على الصاحب.^(٢)

- **الفراغ:** إن الشاب مسؤول عن عمره مرتين: مرة عن جملة عمره ومرة عن فترة شبابه خاصة. إن الفراغ يولد الأعمال القبيحة بدعوى تضييع الوقت، من الجلوس على المقاهي بدون داع؛ أو النوم نهارا والسهر ليلا، وفي هذا انقلاب على النواميس الكونية؛ حيث جعل الباري الليل لباسا والنهار معاشا، والشباب يجعلون الليل لهوا والنهار نوما، فلا يكتسبون معاشا لا في الليل ولا في النهار، أو قضاء اليوم في الغيبة والنميمة والتسكع على النواصي والطرقات، دون إعطاء حق الطريق كما أمر الإسلام بغض البصر ورد السلام وإزالة الأذى.

(١) أخرجه أبو داود ح: ٤٨٣٣، ج ٤، ص ٢٥٩، والترمذي ح: ٢٣٧٨، ج ٤، ص ٥٨٩.

(٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، أدب الدنيا والدين، المكتبة التوفيقية، (د، ت)، ص:

- **الجنس:** إن الإسلام لم يأمر بقتل الغريزة ولا التبتل أو الرهنة وإنما أباح الإسلام الاستمتاع بالغريزة ولكن على أسس إسلامية، منها:

○ أن يكون الزواج هو المنفذ الوحيد لإحياء الغريزة الإنسانية.

○ تحريم كل ما يضعف الغريزة أو وضعها في غير موضعها الصحيح لما يؤدي إلى انتشار الأمراض واختلاط الأنساب.

○ تشريع ما يعين على العفة من آداب الدخول على النساء وآداب الإستئذان.

- **البطالة:** وهذه تتمثل في سيطرة فئة قليلة على الموارد بما يسمة بالإحتكار، وانتهاج الدولة لسياسات فاشلة تجعل سوق البطالة يزداد يوما بعد يوم، وكأنها تسعى لإذلال شعبها وتغاسة شبابها.

- **السجائر والمخدرات والمسكرات:** وهذا يمثل دورا فعالا في تعديم الفلاح لمتعاطيها لما فيها من الضرر البواح والإضرار الصريح وتنجم عنها مشكلات عدة، منها:

○ الإصابة بالأمراض الخطيرة كسرطان الرئة والحنجرة والمريء، هكذا الأمراض النفسية والعقلية.

○ ضعف الجسد واعتلال الصحة وتأثير ذلك على الإنتاج.

○ ضياع أموال المدخنين والمدمنين، وما يتولد عن ذلك من جرائم وسرقة وقتل واغتصاب وغير ذلك.^(١)

(١) محمود قطام السرحان، (الدكتور)، الشباب في البادية الأردنية، (د،ط)، (د،ت)، ص: ٢٠.

٤ - إيجابيات الشباب وسلبياتهم: -

الإيجابيات: -

- إن المتأمل في وضع الشباب يرصد إيجابيات تسرّ وتفرح ومنها: -
- الحرص على الصلاة
- والإقبال على المساجد
- والإنخراط في حلق تحفيظ القرآن
- والبحث عن السنة ومحاولة الإلتزام بها
- والمشاركة في الدعوة
- وطلب العلم ومحبة العلماء
- ومحاولة تقديم الأمثل للشباب والبر والصلة والإحسان والحسبة

السلبات: -

- هناك ما يحزن ويؤلم ويحتاج إلى وعي بالداء ومعرفة بوضع الدواء وصبر على المتابعة والتربية، وهي كما يلي:
- ممارسات سلوكية مشينه وفراغ قاتل
 - وتسكع في الشوراع
 - واعتداء على الآخرين
 - وغيبة في الاستراحات - ولا تسأل عن موائدها
 - وخروج عن البيت وغيبة عن الأهل لساعات طوال لا يدري الأبوان فضلاً عن الإخوان والأخوات أين يكون هذا الشاب.

- العكوف على الفضائيات وأي فضائيات؟ إنها سارقة الدين والخلق مثيرة الغرائز والفتن.
- انشغال ولساعات طوال في الشبكات العنكبوتية ولا سيما في مواقع مشبوهة ومحادثات ودردشات هابطة
- وإدمان على مشاهدة برامج ولعب معينه وما فيها من عزو للأفكار والمعتقدات.
- وسهر مفرط - وعلى غير فائدة - بل ربما كان على أمور مشبوهة.
- ونوم ولساعات طوال في النهار
- الدخول إلى نفق المخدرات والمسكرات - وهذا هو الأخطر

٥ - الخاتمة:

وفي الختام:

- تحكم الخيار على الفكر: حيث أن القوة العقلية تبلغ ذروتها في هذه المرحلة ويبدأ طريق القدرة على الإبداع بالظهور، فإما أن يسلك طريقاً سلبياً بتحكم كامل من الخيال وبتجريد من العقل، وإما أن يسلك طريقاً إيجابياً بتحكم العقل والخيال معاً.
- ترك الدراسة: وهذا يدفع بهم للتسكع وللممارسات المنحرفة والشاذة والإجرام، وتتفاقم المشكلة إذا لم يكن هناك اصلاح أو توجيه ولكن بطريقة سليمة.
- الغرور وعدم المعرفة بالعواقب: إن الغرور حالة نفسية تنشأ عند الفرد بمجرد علمه بأنه متفوق أو صاحب مال، أو من عائلة مرموقة.

٧- المراجع والمصادر

- الألوري، آدم عبد الله الألوري، الإسلام في نيجيريا و الشيخ عثمان بن فودي الفلاني، الطبعة الثالثة، (د،ط)، السنة ١٣٩٨-١٩٧٨.
- سامية الساعاتي : الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.
- علي ليلي : الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، المكتبة المصرية، ٢٠٠٤.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، أدب الدنيا والدين، المكتبة التوفيقية، (د،ت).
- محمود قطام السرحان، (الدكتور)، الشباب في البادية الأردنية، (د،ط)، (د،ت).